مولِّدات الأمــل

obeikandl.com

obeikandl.com

الإرادة

كلمة الإرادة تأتي من كلمة أراد الشيء أي رغب فيه، يعني الإرادة هي الرغبة، ولكن ليست الرغبة العادية؛ وإنما هي الرغبة المشتعلة المتأججة التي تحاول وتسعى وتكافح حتى تحقِّق ما تريد.
فالإرادة هي القوة الكامنة داخل الإنسان الدافعة له لعمل شيء معين، شيء هو أراده وحلم به وأمل في تحقيقه.
فلا بد أن يملك الإنسان الإرادة لتحقيق حلمه وأمله، وأن يكون جادًا في هذه الإرادة. فالإرادة ليست كلمة، وإنما هي طاقة إيجابية وحماس وأمل وطموح يستجمعها الإنسان ليحقق ما يريد، تنبع من أعماقه، من رغبته في أنه يريد أن يصبح ذا شأنٍ عظيم ويكون له كيان ويحقِّق طموحه وأحلامه.

الإرادة قوة، الإرادة طاقة، الإرادة هي التي تعطي الأمل وهي التي توصل للعزيمة، والإرادة هي التي تجعل الإنسان طموحًا وشغوفًا لتحقيق أمله وحلمه.

الإرادة هي استجماع القوي الخفية داخل الإنسان وتحويلها إلى طاقة إيجابية هائلة وحماس ورغبة جامحة تترجم في أفعال وخطوات في طريق تحقيق الأمل.

ولكن من أين تأتي الإرادة ؟

تأتي الإرادة عندما يكون للإنسان حلم وأمل وهدف واضح يسعى لتحقيقه، وعندما يكون لديه الرغبة في أن يغيِّر وضعه الحالي ويتحسن ويرتقي ويتقدم للأمام، وعندما يكون لديه الرغبة أنه يريد أن يصبح ذا شأن ويحقِّق ذاته ويثبت نفسه أمام العالم كله.

فإن الإرادة تولّد الأمل والرغبة المشتعلة في تحقيق الذات وتحويل الأمل والحلم إلى حقيقة لها وجود وكيان.

ولكن يجب على الإنسان أن يكون واثقًا في نفسه مستمدًا هذه الثقة من ثقته في ربه، وتكون صورته الذاتية عن نفسه إيجابية؛ أي أنه يرى نفسه أمام نفسه قادرًا على تحقيق حلمه ويستحق أن يثبت ذاته ويحوِّل الأمل إلى حقيقة.

ولكن في بعض الأحيان ربما يقول الإنسان: أنا ليس عندي إرادة، أو أقول ولا أنفذ، أو أنا لا أستحق أن أحقِّق شيئًا، أو أنا لا أصلح.. من يقول هذا فقد ظلم نفسه، ومن يقول لغيره أنه لا يستطيع تحقيق حلمه فقد ظلم غيره، فلا نقول لأنفسنا ولا لغيرنا إلا الخير والكلام المشجع الإيجابي، فرُبَّ كلمة تُحيي همة، فقد قال تعالى :

{ وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَآ أَحْيَا ٱلنَّاسَ جَمِيعًا } (المائدة:٣٢).

فلنظن في أنفسنا خيرًا وأننا نستطيع تحقيق أحلامنا وأننا نستحق أن نحول آمالنا إلى واقع جميل إن شاء الله، وأن نستجمع قوانا

الخفية الكامنة بداخلنا التي ليس لها حدود ونستجلب الإرادة والعزيمة من استعانتنا بالله سبحانه وتعالى.

ولكن يبقى سؤال: هل الإرادة تحقِّق للإنسان فعلاً ما يريده بإذن الله مع العمل والسعي والاجتهاد؟

لقد وعدنا الله سبحانه وتعالى في كتابه العزيز أنه من أراد شيئًا يؤته الله منه فقد قال تعالى :

{ وَمَن يُرِدْ ثَوَابَ ٱلدُّنْيَا نُؤْتِهِۦ مِنْهَا وَمَن يُرِدْ ثَوَابَ ٱلْآخِرَةِ نُؤْتِهِۦ مِنْهَاۚ وَسَنَجْزِى ٱلشَّٰكِرِينَ } (آل عمران: ١٤٥).

فهذا وعد صريح من الله سبحانه وتعالى أنه من يريد شيئًا يؤته الله منه، فلنرد الخير لأنفسنا ولغيرنا حتى يؤتينا الله سبحانه وتعالى مما نريد من فضله وجوده ورحمته ويحقق لنا آمالنا وأحلامنا بإذن الله.

obeikandl.com

النية الصالحة

لقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ، وَلِكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَى) (أخرجه ابن ماجه).

الرسول عليه الصلاة والسلام يوضِّح لنا في هذا الحديث أن العمل يكون بالنية، فإذا عملت عملاً صالحًا وكانت نيتك صالحة وخالصة لوجه الله تعالى فهذا خيرٌ ونفعٌ لنفسك، وإذا كانت نيتك غير صالحة أو غير خالصة لله تعالى فهذا يعود عليك..

وكما أن الأعمال بالنيات، فلا بد أيضًا أن يتبع النية العمل، فلا ينفع أن ينوي الإنسان الخير في قلبه فقط ويظل يقول: أنا أنوي الخير، أنا أنوي الخير، ولا يفعل شيئًا من الخير، فأين هو هذا الخير؟

فهذا يوصلنا إلى شيئين: أولاً: أن ننوي الخير لأنفسنا ولغيرنا في أي عمل نعمله، لأن هذه النية تُردُّ إلينا إما بالخير؛ لو كانت النية خيرًا، وإما بالشر؛ لو كانت النية شرًّا، فقد قال الرسول صلى الله عليه وسلم :" ولكل امرئ ما نوي" يعني نيته ترد له أو عليه، قال تعالى: {إِنْ أَحْسَنتُمْ أَحْسَنتُمْ لِأَنفُسِكُمْ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا} (الإسراء:٧)

وثانيًا : هو أن النية لا بد أن تقود إلى عمل. وما أحلى أن يكون العمل صالحًا والنية صالحة.

ومن هنا فإن النية الصالحة تشرق في النفس ضوء الأمل وبهجة الإحساس بالخير والصلاح، فعندما ينوي الإنسان نية صالحة - سبحان الله - يشعر بإحساس جميل في نفسه يبعث على الأمل والتفاؤل، خصوصًا عندما ينوي أنه سيفعل شيئًا خيرًا لغيره سواء مساعدة أو نصيحة أو صدقة أو كلمة طيبة أو أي وجه من أوجه الخير.

إذن فلنحرص على عمل الخيرات لأنفسنا ولغيرنا ولنحرص ونتحرى أن نأخذ نية ونحن نعمل أي عمل وأن تكون هذه النية خيرًا وخالصة لله تعالى، فهذه النوايا الصالحة ستبعث في أنفسنا الأمل والتفاؤل وستكون دافعًا لنا في عمل الخير وتحقيق الآمال والأحلام بإذن الله.

ولنحرص أن نجدِّد نوايانا الخيرة كل يوم، أو عند بداية كل عمل، أو كل فترة قصيرة؛ حتى يظل نور الأمل والخير مشرقًا بداخلنا، وإذا فطرت الهمة فإن تجديد النية يضيف على الهمة همة كأننا نبدأ عمل الخير مرة أخرى من البداية، حتى تظل إرادتنا وهمتنا يقظة ونشطة ويحقق لنا الله أحلامنا وآمالنا بفضل الله وبرحمته.

الإنـجـاز

الإنجاز من أهم الأشياء التي تولّد الأمل في النفس، فعندما ينجز الإنسان شيئًا ولو بسيطاً يفرح وينبعث الأمل في داخله ويرغب في أن ينجز شيئًا آخر ليفرح فرحة أخرى، وهكذا.

فلماذا لا نستغل هذه النعمة في أن ننجز شيئًا ولو بسيطًا، وفي نفس الوقت نوّلد في أنفسنا الأمل في إنجاز شيء أكبر وحلم أعظم.

فلو أن الأمل في نفسك ضعيف وتريد أن تقّويه؛ فابحث عن شيء مفيد تفعله، شيء أنت تحبه وفي نفس الوقت ينفع الناس، مثلاً ارسم رسمة حلوة واجعل الناس يشاهدونها ويستمتعون بجمالها، أو اعمل كتيبًا صغيرًا تجمع فيه أذكار الصباح والمساء أو آيات قرآنية ووزّعه على من حولك واغتنم الثواب، أو اكتب قصة قصيرة واجعل أهلك وأصدقاءك يقرأونها ويقولون لك رأيهم فيها.. أو أي شيء من هذا القبيل. افعل أي شيء بسيط تحبه ويستفيد به الآخرون ويشعرك بالإنجاز، هذا سيجعلك بإذن الله أحرص على أن تفعل إنجازًا أكبر وينعش في نفسك الأمل أكثر.

فبالاستعانة بالله وبالأمل تستطيع أن تجعل الرسمة الصغيرة مَعْرضًا كبيرًا تبيع فيه لوحاتك، وبالاستعانة بالله وبالأمل تستطيع أن تجعل القصة القصيرة سلسلة من الروايات المفيدة الممتعة، وبالاستعانة بالله وبالأمل تستطيع أن تجعل من الإنجاز الصغير

obeikandi.com

حلمًا كبيرًا وتراه وهو يتحول إلى حقيقة ملموسة بفضل الله ورحمته.

وهكذا عندما يكون عندك حلم كبير وهدف عظيم لا تستطيع تحقيقه بشكل كامل مرة واحدة فقسِّمه إلى أهداف صغيرة، فبدلاً من أنك لا تستطيع تحقيق إنجاز كبير فاجعله إنجازاتٍ صغيرةً وحقِّقه إنجازًا تلو الآخر بإذن الله بالقدر الذي تستطيع إنجازه.

يعني مثلاً لو كان عندك مادة وتريد أن تذاكرها والامتحان اقترب والمادة طويلة وصعبة ولا يوجد وقت كثير، فلو نظرت إلى المادة بكاملها كهدف كبير ربما ستصاب بالإحباط وتترك المادة ولا تذاكرها، ولكن إذا قسَّمتها إلى أهدافٍ صغيرة وقلتَ مثلاً في اليوم الأول أذاكر فصلين وفي اليوم الثاني فصلين وفي اليوم الثالث فصلين، وأقسِّم اليوم على فصلين مثلاً من الفجر إلى الظهر أُنهي الفصل الأول ومن بعد العصر إلى بعد العشاء أُنهي الفصل الثاني، وهكذا.

قسِّم الأهداف الكبيرة إلى أهداف صغيرة وأنجز الهدف الصغير الأول سيتولّد في نفسك الأمل والطاقة إلى أن تنهي الهدف الثاني والثالث، وهكذا إلى أن تنجز الهدف الكبير بالكامل إن شاء الله.

وهكذا فإن الإنجاز يولّد الأمل والأمل يدفعنا إلى العمل والسعي.

ولقد أمرنا الله سبحانه وتعالى بالعمل والإنجاز، فقال تعالى: { **وَقُلِ ٱعۡمَلُواْ فَسَيَرَى ٱللَّهُ عَمَلَكُمۡ وَرَسُولُهُۥ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَ** } (التوبة: ١٠٥).

obeikandl.com

فلننفذ ما أمرنا الله سبحانه وتعالى به، ولنعمل ولننجز ولنتقن في عملنا حتى نفتخر بأعمالنا وإنجازاتنا عندما يراها الله سبحانه وتعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم والمؤمنون.

obeikandl.com

العطاء

قال رسول الله صلى الله على وسلم : (أَحَبُّ النَّاسِ إِلَى اللَّهِ أَنْفَعُهُمْ لِلنَّاسِ، وَأَحَبُّ الأَعْمَالِ إِلَى اللَّهِ سُرُورٌ تُدْخِلُهُ عَلَى مُسْلِمٍ)

(أخرجه الطبراني)

فإن الرسول عليه الصلاة والسلام يعلمنا في هذا الحديث أن أحبَّ الناس إلى الله أنفعهم للناس، وأن أحبَّ الأعمال إلى الله سرورٌ ندخله على قلب مسلم...

وكيف ندخل السرور على قلب الإنسان؟..

بإعطائه شيء يحتاج إليه ويريده، مثل مساعدة، نصيحة، خدمة نقضيها له، أو أي شكل من أشكال الخير نفعلها له ونعطيه إياها.

فإن سرَّ هذا الحديث هو العطاء. فوالله إن العطاء متعة، ينعش القلب ويبهج النفس ويبعث على الأمل والتفاؤل.

فعندما تعطي إنسانًا صدقة كان يحتاج إليها فعلاً وترى الابتسامة على وجهه فإن قلبك يطير فرحًا أنك أدخلت سرورًا على قلبه ورسمت الابتسامة على وجهه.

وعندما يطلب منك صديق خدمة أو شخص يقصدك في حاجة وتقضيها له وتحس الفرحة في قلبه، فإن نفسك تمتلئ سرورًا وأملاً وبشرى لأنك قضيت حاجة أخيك. فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ لا يَظْلِمُهُ، وَلا يُسْلِمُهُ، مَنْ كَانَ

obeikandl.com

فِي حَاجَةِ أَخِيهِ فَإِنَّ اللَّهَ فِي حَاجَتِهِ، وَمَنْ فَرَّجَ عَنْ مُسْلِمٍ كُرْبَةً فَرَّجَ اللَّهُ بِهَا عَنْهُ كُرْبَةً مِنْ كُرَبِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَمَنْ سَتَرَ مُسْلِمًا سَتَرَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ) (أخرجه أبو داود).

فإن العطاء ومساعدة الناس بكل الأشكال والصور منحة كبيرة من الله، وسبب في توليد الأمل في النفس، فعندما يقضي الإنسان حاجة أخيه أو يساعده أو يدخل في قلبه السرور؛ يرى الدنيا جميلة ومشرقة، وتزيد الطاقة الإيجابية في نفسه، وبالتالي يولد الأمل العظيم في رحمة الله وفضله والأمل في تحقيق الأهداف والأحلام بإذن الله.

وربما كان هذا هو السر في حديث الرسول صلى الله عليه وسلم : (دَاوُوا مَرْضَاكُمْ بِالصَّدَقَة) (رواه البيهقي). فإن الإنسان عندما يعطي الصدقة لإنسان يحتاج فعلاً إلى المساعدة ويرى أثر هذه الصدقة عليه وما ينتج عنها من فرحة في عينيه وتفاؤل واستبشار ترتفع الطاقة الإيجابية في نفسه وقلبه، مما ينعكس بشكل إيجابي على الجسم ويساعد ذلك على مقاومة المرض، وفي أحيانٍ كثيرة جدًا يحدث الشفاء بإذن الله، والله أعلم.

ولذلك أنصح كل إنسان أن يقوم بعمل جزء من الخير الذي يفعله بنفسه، مثلاً أن يذهب إلى الفقراء بنفسه ويعطيهم الصدقات أو الطعام والشراب أو الكساء، أو عندما يؤدي خدمة إلى صديقه أو زميله أو لأي إنسان؛ أن يؤديها بنفسه حتى يرى فرحة هذا العمل

في وجه الناس ويستشعره في قلوبهم وقلبه، وهذا سيؤدي بإذن الله إلى رفع روحه المعنوية وزيادة الأمل والتفاؤل والإشراق في نفسه بإذن الله.

obeikandl.com

التشجيع

إن التشجيع والتحفيز من أهم الأشياء التي تساعد في توليد الأمل والإرادة في نفس الإنسان.

فوالله لو علمنا مدى تأثير الكلمة في الإنسان لتعجبنا، فإن التشجيع بالكلمة والسلوك والتحفيز بجوائز مادية أو معنوية بسيطة ترفع الإنسان الذي أمامنا إلى السماء بشيء بسيط، ألا وهو التشجيع.

وكان هذا الأسلوب هو دائمًا الذي يجعلنا نتقدم إلى الأمام ونحن صغار، مثلاً عندما تشجِّع الأم ابنها على حفظ سورة من القرآن فتعطيه جائزة صغيرة، أو يشجِّع المعلم تلميذه ويقول له مثلاً : سيكون لك شأنٌ عظيمٌ عندما تكبر، فتظل هذه الكلمة نداءً يرنُّ في أذن سامعها حتى يصرَّ على أن يصبح له شأن، وفي أحيانٍ كثيرة جدًا يحدث فعلاً.. فكم رأينا من علماء ونابغين كان وراء نجاحهم كلمة تشجيع من أحد والديهم أو من معلمهم أو من إنسان ذو قيمة عندهم.

فما أحلى الدنيا عندما نأخذ نية أن نشجِّع من أمامنا أيًّا كان، سواء أولادنا، زملاؤنا، أصدقاؤنا، أو أي إنسان يقابلنا، خصوصًا عندما يكون فعلاً محتاجًا للتشجيع.. وطبعًا قبل كل هؤلاء نشجِّع أنفسنا خصوصًا عندما لا نجد من يشجِّعنا. فإن بعض الناس يبخلون أن يعطوا غيرهم كلمة تشجيع، بل إن هناك من يهبِّط عزيمة من

obeikandi.com

أمامه بل وربما يسرق حلمه. لذلك لابد أن نحذر من كل كلمة نقولها أو نسمعها.

فإن الكلام ثلاثة أنواع : كلمة تقولها لنفسك، وكلمة تقولها لغيرك، وكلمة تسمعها من غيرك.

- النوع الأول : كلمة تقولها لنفسك :

فانتبه وأنت تكلم نفسك وقل لها كلامًا إيجابيًا وليس كلامًا سلبيًا، فإن بعض الناس يقول لنفسه: أنا فاشل، أنا (وِحش)، أنا ليس فيّ فائدة. فكل هذا كلام سلبي يهبِّط الأمل ولا يرفعه. ولكن ما رأيك لو قلت: أنا عندي عيبٌ معين، أو مقصر في شيء معين، ولكن باليقين في الله والاستعانة بالله سأتغلب على هذا العيب أو هذا التقصير وسيرفع الله شأني ويصلح لي حالي ويرحمني ويكرمني بفضله وعطائه ورحمته.. فهذا تشجيع للنفس ولكن مقترنٌ بالاستعانة بالله، وما دام الاستعانة بالله والتوكل على الله موجودين عند الإنسان فلن يتكل الإنسان على نفسه أو يأخذه الغرور، بل على العكس يستعين بالله في كل خطوة ويتوكل على الله ويدعو الإنسان ويقول: (يَا حَيُّ يَا قَيُّومُ بِرَحْمَتِكَ أَسْتَغِيثُ، أَصْلِحْ لِي شَأْنِي كُلَّهُ، وَلا تَكِلْنِي إِلَى نَفْسِي طَرْفَةَ عَيْنٍ).

- والنوع الثاني : كلمة تقولها لغيرك :

فكن حذرا في الكلمة التي تقولها لغيرك، فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (وَهَلْ يَكُبُّ النَّاسَ فِى النَّارِ عَلَى وُجُوهِهِمْ - أو عَلَى مَنَاخِرِهِمْ - إِلاَّ حَصَائِدُ أَلْسِنَتِهِمْ) (أخرجه الترمذي). فانظر إلى حصاد

لسانك والكلمة التي تقولها. كن كريمًا، كن معطاءً، كن حنونًا وأنت تكلم غيرك، اعطه الكلمة التي تعطيه الأمل والحياة، فربما تحيي بكلمتك عزيمة من أمامك وهمته، ربما ترسم ابتسامة في وجهه بكلمتك، ربما تفرِّج عنه همًّا بكلمتك، فقد قال الرسول صلى الله عليه وسلم: (الْكَلِمَةُ الطَّيِّبَةُ صَدَقَةٌ) (أخرجه مسلم)

فما أجمل أن تتصدق وأنت تسعي في أرض الله وتقابل هذا وذاك، فتصدق عليهم بالكلام الطيب والتشجيع المثمر. فو الله إن شاء الله ستجد ثمار كلامك الطيب وتشجيعك للناس يثقل في موازينك يوم القيامة، وستجد في الدنيا حبَّ الناس لك وإقبالهم عليك لأنك أنت الذي تعطيهم الأمل في الحياة بكلمتك.

- النوع الثالث : كلمة تسمعها من الناس :

فاحذر من هذه الكلمة، فالنوعان السابقان أنت المتحكم فيهما، أما هذا النوع صادر من الناس وليس منك فأنت المتلقي ولكن مهمتك أن تتلقى بذكاء وأنت تقوم بمهمة التنقيح؛ يعني تأخذ من الكلام الذي يقال لك ما يفيدك ويشجعك وأن لا تلقي بالاً للكلام الهدَّام أو المُحبِط أو الذي يسرق منك حلمك أو الذي يضعف ثقتك في نفسك. فإنَّ خبير التنمية البشرية دكتور إبراهيم الفقي يقول: "رأيك فيّ لا يدل عليّ".

فلا تحكم على نفسك من خلال رأي الناس فيك؛ مهما كان رأيهم فيك، حتى وإن كان سلبيًا، فإنهم مختلفون عنك لا يفهمونك ولا

يعرفونك حتى يحكموا عليك الحكم الصحيح، لذلك لا تجعل حكمك على نفسك من خلال حكم الآخرين عليك.

اعلم أنك لا بد أن تعرف قيمة نفسك بنفسك، فلن يعرف قيمتك أحد إلا إذا عرفت أنت أولاً قيمة نفسك واثبت هذه القيمة للناس جميعًا من خلال إنجازاتك وقدراتك ومواهبك، لذلك لا تأخذ كلام الناس عليك حكمًا ولا دليلاً، وقم بعملية التنقيح، خذ من كلام الناس ما يفيدك ويشجعك ويدفعك للأمام؛ سواء نصيحة أو مدح أو رأي نافع ومفيد، ولا تأخذ منه ما لا ينفعك؛ بل ألقه جانبًا كأنك لم تسمعه، واجعل ثقتك بنفسك قوية مستمدة من ثقتك بالله سبحانه وتعالى.

فعلى كل إنسان أن يتقي الله في الكلمة التي يقولها، وإن وجد نفسه يريد أن يقول شرًّا فليتذكر حديث النبي صلى الله عليه وسلم : (مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرْ فَلْيَقُلْ خَيْرَاً أَوْ لِيَصْمُتَ) (أخرجه الترمذي) وليتذكر الإنسان أنه ربما يقول كلمة سوء ولا يتخيل مدى خطورة عواقبها عليه في الدنيا والآخرة، وليجتهد الإنسان أن يقول كلمة الخير فربما ينطق الإنسان بكلمة خير ويظن أنها بسيطة ولكنها عزيزة وغالية عند الله وثقيلة في ميزان حسناته بإذن الله. فقد قال الرسول صلى الله عيه وسلم : (إِنَّ الْعَبْدَ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ مِنْ رِضْوَانِ اللَّهِ لَا يُلْقِي لَهَا بَالًا يَرْفَعُهُ اللَّهُ بِهَا دَرَجَاتٍ، وَإِنَّ الْعَبْدَ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ مِنْ سَخَطِ اللَّهِ لَا يُلْقِي لَهَا بَالًا يَهْوِي بِهَا فِي جَهَنَّمُ) (أخرجه البخاري).